

التربية اللامنهجية للأولاد والشبيبة في إسرائيل: شهادات من الحقل وتلخيص سيرورة التعلم

تركيز وتحرير: نُعمي ماندل - ليثي وإيتاي أرتسي



التربية اللامنهجية للأولاد والفتيان والشباب في إسرائيل

شهادات من الحقل وتلخيص سيرورة التعلم

تقرير عن المشروع

تلخيص المديرين

تركيز وتحرير

نُعمي ماندل-ليفي وإيتاي أرتسي

ترجمة عن الأصل العبري

أورشليم-القدس 2016

المبادرة للبحث التطبيقي في التربية

الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم والإنسانيات

التنقيح اللغوي (للأصل العبري): عاده فلدور
الترجمة إلى العربية: بروفيسور جورج قناز
إنتاج وتدقيق: إيلا فالودوفسكي
تصميم:
تصميم الغلاف: ستوديو شمعون شنايدر

رقم الإيداع الدولي: 978-965-7601-07-05

تنشر الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم هذا التقرير، وهو في متناول الجمهور في الموقع
<http://education.academy.ac.il>
خاضع لترخيص المرجع - استعمال غير تجاري - مشاركة مماثلة (CC-BY-NC-SA)،
لا تشمل حقوق الترجمة.

عند كل استعمال لهذا التقرير أو الاقتباس منه يجب الإشارة له كما يلي:
ماندل-ليثي، ن. فارتسي، أ. (محرران). (2016). التربية اللامنهجية للأولاد وللشبيبة في
إسرائيل: شهادات من الحقل وتلخيص سيرورة التعلم، تقرير فعاليات، أورشليم-القدس: المبادرة
للبحث التطبيقي في التربية، الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم.

تأسست الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم في سنة 1959. أعضاؤها حوالى مائة عالم ومثقف بارز في مجال الثقافة والمعرفة في دولة إسرائيل. ويحدد قانون الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم لسنة 1961 أن أهدافها ومهامها الأساسية هي في العناية وفي تطوير

النشاط العلمي، في تقديم المشورة للحكومة بأمور البحث والتخطيط العلمي ذي الأهمية الوطنية، بإنشاء روابط مع أجسام مماثلة في خارج البلاد، وفي تمثيل العلوم الإسرائيلية لدى أجسام ومناسبات علمية دولية، وفي نشر مواد تساعد على تقدم العلوم.

وتضع المبادرة للبحث التطبيقي في التربية أمام صانعي القرارات في التربية المعرفة العلمية الحديثة المدققة. معرفة كهذه ضرورية لبلورة سياسة عقلانية ولتخطيط التدخل الأمثل لتحسين تحصيل التعليم في إسرائيل.

رؤيا المبادرة: المعرفة البحثية هي مُكوّن أساسي في بلورة سياسة جماهيرية أو تدخل واسع النطاق. ففي مرحلة التخطيط يساعد البحث العلمي المدقّق في بلورة سياسة تكون احتمالات نجاحها أفضل، وبعد ذلك هو الذي يمكّن من إجراء نقاش جماهيري عقلاّني. والمبادرة تطبق هذه الرؤيا في مجال التربية.

طرق عمل المبادرة: تعالج المبادرة المواضيع التي يثيرها صانعو القرار وتتشاور مع مسؤولين كبار في وزارة التربية والتعليم ومع معنيين آخرين. ولجنة توجيه المبادرة التي يعينها رئيس الأكاديمية الوطنية هي المسؤولة عن برنامج عمل المبادرة وعلى سيرورات تقييم المنتّجات. وتعمل المبادرة بواسطة لجان خبراء وبتنظيم لقاءات دراسية مشتركة للباحثين وللمهنيين ولصانعي القرار، ثم تنشر نتائج عملها وتضعها في متناول الجمهور. ويعمل أعضاء لجان الخبراء بشكل تطوعي.

تاريخ المبادرة: أُقيمت المبادرة في أواخر سنة 2003 – كمشروع مشترك بين الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم ووزارة التربية والتعليم ومؤسسة ياد هندیف. ومنذ أوائل سنة 2010 تعمل المبادرة كوحدة تابعة للأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم. وفي صيف سنة 2010 أضافت الكنيست تعديلاً لقانون الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم، نظمت فيه طريقة التعاقد بين الوزارات الحكومية التي تطلب الاستشارة – والأكاديمية. والمبادرة هي التي تدير فعاليات الاستشارة التي تقدمها في مجال التربية للحكومة والسلطات الأخرى.

طاقم خبراء "تربية لا منهجية"

شكّلت لجنة توجيه المبادرة للبحث التطبيقي في التربية لجنة خبراء لقيادة سيرورة دراسية بموضوع التربية اللامنهجية في إسرائيل كانت أهدافها:

- التعرف النظري على المجال
- التعرف الأولي على العمل والعاملين بهذا الحقل في إسرائيل
- فهم طرق عمل أئمت البحث نجاعتها (في إسرائيل وخارجها) في تطوير أهداف اجتماعية وتعليمية وغيرها

الاصطلاح "تربية لامنهجية" هو مدخل إلى عالم واسع من الأهداف والمنظمات وطرق العمل والجماهير المستهدفة واللاعبين. ويُعرف باحثون مختلفون هذا الحقل بطرق مختلفة، ويتراوح مجال التعريفات بين أي نوع من التعلم يتم في أثناء الحياة وبين فعالية تربوية معينة تستهدف جمهوراً معيناً وتتصف بأنها ذات أهداف وغايات محددة (مثلاً المشاركة في حركة شبيبة أو تعلم مهارات الحاسوب لكبار السن). وبحسب كثرة الأهداف والاحتياجات المختلفة لجماهير مستهدفة متنوعة نرى أمامنا ميداناً كبيراً للاعبين تنقصه بطبيعة الحال قيادة مركزية. اللاعبون المركزيون في الميدان اللا منهجي هم الوزارات الحكومية وسلطات الحكم المحلي والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

تقاليد التربية اللا منهجية موجودة في إسرائيل حتى من قبل قيام الدولة، ومع مرور الوقت تنوعت التربية اللا منهجية بأهدافها وبطرق عملها – بموازاة التغييرات التي طرأت على المجتمع وعلى ثقافة أوقات الفراغ وعلى الاحتياجات وطرق الحياة.

وقد امتدت سيرورة الدراسة لطاقم الخبراء سنة كاملة بهدف تصوير بعض الأنشطة المتشعبة التي تجري في الحقل، وأيضاً لوضع بنية مفاهيم تجريبية أولية.

أعضاء طاقم الخبراء:

بروفسور شلومو رومي (رئيس) – جامعة بار إيلان

السيدة نسرين حداد حاج يحيى – جامعة تل أبيب

بروفسور چاد بيئر – الجامعة العبرية في القدس

دكتور حاجيت كليفنسكي – الكلية الأكاديمية بيت بيرل

مركز الطاقم:

دكتورة نعي ماندل-ليفي

إيتاي أرتسي

شكر وتقدير

هذا التقرير هو نتيجة عمل متفانٍ لشركاء عديدين من الأكاديمية ومن الـ "حقل". مع إنهاء التقرير يسرنا أن نشكر كل من تبرع بالوقت والخبرة وبالرغبة الصادقة لسيرورة التعلم ولإتمام التقرير.¹

أعضاء لجنة الخبراء

شكراً لبروفسور شلومو رومي رئيس الطاقم، الذي قاد العمل بحكمة وصبر. شكراً لأعضاء لجنة الخبراء السيدة نسرين حداد حاج يحيى، بروفسور چاد يئير والدكتورة حاجيت كليفانسكي، الذين خصصوا من وقتهم ساعات كثيرة، تطوعاً، لقراءة مراجعات علمية ومواد أساسية تتعلق بالعمل، ولمشاركتهم في اللقاءات الدراسية التي انعقدت تباعاً. نشكركم على منحكم إيانا فرصة التعلم منكم ومعكم الوجوه المتعددة للتربية اللا منهجية.

ضيوف اللقاءات الدراسية

منذ أن بدأنا بدراسة حقل التربية اللا منهجية أصبح واضحاً لدينا أن لقاء الأكاديميين غير كافٍ، لأن علينا أن نتعلم من المربين والمديرين العاملين في الحقل. لذلك توجهنا لأشخاص عديدين وافقوا على تخصيص الوقت لحضور جلسات اللجنة -تطوعاً- وبجدول زمني ضيق- كي يساعدونا في التعرف على عملهم التربوي. نشكر كل الضيوف الذين شاركوا في اللقاءات الدراسية وأثرونا بمعلوماتهم وبتجاربههم:

ضيوف اللقاء الأول: السيدة دُرية أبو عيطة – مديرة قسم التربية في بلدية الطيبة؛ السيدة حايا چوزلان – مديرة وحدة المجتمع والشبيبة، جمعية التربية اللا منهجية، بلدية نتانيا؛ السيدة سيثان چولدمان – مديرة المراكز الجماهيرية في المجلس الإقليمي چلبوع؛ السيد إيلي درور – نائب المدير التنفيذي، جمعية أوفنيم؛ السيدة بات إيل رقيطال سويصة – مديرة دائرة الشبيبة البلدية، بلدية كريات چات؛ السيد أدير كان – مدير عام جمعية أوفنيم؛ السيد رونين كوڤالسكي – مدير الإدارة الميدانية، إدارة تطوير برامج جماهيرية، شركة المراكز الثقافية والرياضية للشباب؛ السيد حنان ريفعي – نائب وقائمقام رئيس المجلس والمسؤول عن ملف التربية؛ مفسيرت تسيون؛ السيدة هيدر روزنبلوم – نائبة مدير القسم الاجتماعي-الجماهيري-طلاب وشبيبة، وزارة التربية والتعليم.

ضيوف اللقاء الثاني: السيد يونتان (جونى) أريئيل – مدير برنامج "مقوم"، الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل؛ السيدة روتم بورشطين-نيمنى – خريجة برنامج التربية اللا منهجية في بيت بيرل ومديرة برامج في مجال الطفولة، أشليم-جوينت؛ الدكتورة ياعيل برنهولتس – مستشارة قسم المضامين، برامج التأهيل والاستكمال في إدارة المجتمع والشبيبة في وزارة التربية والتعليم؛ السيد يارون چيرش – مركز برنامج ماندل لقيادات حركات الشبيبة؛ بروفسور زهڤڤيت چروس – رئيسة التخصص في إدارة وتطوير أنظمة تربية غير رسمية، جامعة بار إيلان؛ السيد يوسى زچورى – مفتش، التربية الاستيطانية الداخلية وهجرة الشباب [إلى إسرائيل] في وزارة التربية والتعليم؛ السيدة ديبى زرود – طالبة للقب الأول في مسار تطوير الشباب في قسم التربية اللا منهجية، كلية ديقيد يلين؛ السيدة نيلي مركمان – مركزة الإرشاد في حركة الكشافة؛ بروفسور مردخاي نيسان – مدير

¹ الأسماء الواردة أدناه مرتبة حسب الأبجدية لأسماء العائلات؛ الوظيفة أو الانتماء هي كما كانت عند كتابة التقرير.

برنامج ماندل للقيادة التربوية في حركات الشبيبة؛ بروفيسور رفيطال سيلع-شيوفيتس – رئيسة قسم التربية اللا منهجية في كلية ديفيد يلين.

ضيوف اللقاء الثالث: السيدة شني جرنوت – مركزة سنة خدمة في "معجال"؛ السيد شاول ده-ملاخ – سكرتير عام حركة عزرا؛ السيد نفتالي درعي – سكرتير عام مجلس حركات الشبيبة (מחמ"ן)؛ السيد عميتسور دميري – رئيس مجال الشباب في جوينت إسرائيل؛ السيد إيتاي زايدنبرغ – سكرتير عام هشومير هتسعير؛ السيد ألون زيغف – مدير استثمارات اجتماعية، صندوق شاحف؛ السيدة موران كهانا – مدير عام حركة "تربوت"؛ السيد يوسي ملكا – مدير مركز "معسيه"؛ السيد طوني ناصر – مركز الفروع العربية في برنامج الشبيبة العاملة والمتعلمة؛ السيد بني فرينتس – مدير عام النواة التوراتية في اللد.

ضيوف اللقاء الرابع: السيد علي أبو القيعان – مدير المركز الثقافي للرياضة والشباب في حورة؛ السيد ماجد أبو بلال – مدير عام جمعية 'לעוד קדימה לחיים'؛ السيد نبيه أبو صالح – مدير قسم التربية في بلدية سخنين؛ السيدة نوال أبو عيسى – رئيسة مجال الثقافة والمجتمع في بيت هجيفن ورئيسة مجال المجتمع في الوسط العربي في بلدية حيفا؛ السيد وئام بلعوم – اللجنة التنفيذية لمنظمة "بلدنا"؛ السيد عادل خطيب – نائب رئيس لواء الشمال في شركة النوادي الثقافية والرياضية للشباب (החברה למתנסים)؛ السيدة قمر طه – مركزة مشاريع في جمعية "بلدنا"؛ السيد نائل قادري – مدير وحدة الشبيبة في بلدية الطيرة؛ السيد أساف رون – مدير عام بيت هجيفن.

نشكر أيضاً الموظفين الكبار في إدارة الشباب والمجتمع في وزارة التربية والتعليم الذين أشركونا برؤياهم للتربية اللا منهجية وأطلعونا على المكانة المركزية لهذه الإدارة في حقل التربية اللا منهجية. نشكر السيد داني روزنر مدير الإدارة، والسيدة طالبا نيمان مديرة قسم المضامين وبرامج الإثراء والاستكمالات؛ والسيدة روت كلونر المسؤولة القطرية عن التطور المهني وقسم المضامين، والسيد شمعون شمعون رئيس الإدارة.

الجولة الدراسية

نشكر مضيفينا في الجولة الدراسية، الذين أتاحوا لنا فرصة التعرف على المميزات والتحديات التي تقف أمام تطوير وتعزيز حقل التربية اللامنهجية. من مشاريع التربية والمجتمع: السيدة طال لايتمان – مركزة إرشاد مجال الاحتياجات الخاصة؛ السيد ميرون ليقي – مدير منطقة الجليل؛ السيد شاحر قما – مدير منطقة الأغوار. من منظمة أفانجارد: السيدة نوعا إيرليخ – مديرة مهنية ومديرة شؤون المتطوعين في الجمعية؛ السيد ديان أسد – مدير قسم الشبيبة في عسфия؛ السيدة شادية كَيُوف – مديرة فرع عسфия لهذه الجمعية؛ السيدة أورلي كليمشطاين بيلد – مؤسسة ومديرة الجمعية؛ السيد عوفر يسرائيلي – مؤسس منظمة "حراس الحديقة" ('שומרי הגן'). شكراً للسيد ران لايقل مدير عام إيجي، منظمة الشباب ذوي الجنسية المثلية، وللبيدة إنبار هروش-چيطي مدير عام جمعية "اتبعوني" (אתבני) الذين التقوا بنا وساعدونا في التعرف على منظمات الشباب.

استعراضات علمية

نحن مدينون بالشكر أيضاً للذين كتبوا الاستعراضات العلمية، فقد خصصوا من وقتهم ساعات كثيرة لجمع المواد والمشاهدة والكتابة والتدقيق. نشكرهم على تجاوبهم السريع واستعدادهم لتلبية الطلبات الأكاديمية التي

قدمها أعضاء الطاقم. نشكر السيدة صوفية حقروني التي كتبت عن وضع التربية اللا منهجية في مفسّيرت تسيون، ولبروفسور زهفيت چروس وللدكتورة ميري چولدرت اللتين كتبتا استعراض التربية اللا منهجية في ألمانيا وهولندا وفي مقاطعة أوناريو بكندا. نقدم شكرنا أيضاً للسيدة شلوميت شمرون المستشارة التنظيمية لأجهزة التربية والمجتمع والجماهير، وكذلك للسيدة كارن قايس نائبة مدير عام صندوق אגודת התורה، وللدكتورة ليئوره پسكال مديرة مجال البحث والتقييم والقياس في صندوق אגודת התורה، اللواتي التقين بنا وساعدنا في تخطيط وتطبيق جمع المعلومات من أجل رؤية صورة وضع التربية اللا منهجية في مفسّيرت تسيون.

نشكر أيضاً الذين ساعدوا في إثراء استعراض التربية اللا منهجية في المتاحف والمكتبات ومنظمات الرياضة والمعاهد الموسيقية: السيدة ريعوت فرستر مديرة قسم التربية في متحف بيتح تكفا، والسيدة مريم بوزنر مديرة بيت أريئلا وقسم المكتبات في بلدية تل أبيب.

المتجاوبون من الجمهور الواسع مع نداء الطاقم

توجهت لجنة الخبراء في صيف سنة 2015 بنداء إلى الجمهور طالبة إرسال معلومات عن المبادرات القائمة في مجال التربية اللامنهجية. وعليه نشكر جميع الذين زدونا بمعلوماتهم: السيدة موريت أقرهام؛ السيدة إفرات أهروني؛ السيد دانيال أوفير؛ السيدة عيديت أريئيل؛ بروفسور دوريت أرام؛ السيد ميخا بالف؛ السيد مويش برديتشف؛ الدكتورة أوريت چيلور؛ السيدة نوحا هوفنر؛ السيد كوبي قايس؛ السيدة شيري طال؛ السيد شمرون كوهين؛ الدكتور إيلي كوهين-جاقر؛ السيد ليئور كسبي؛ الدكتور هاري لانجبهام؛ السيد أوري ملخين؛ السيدة نغم نجاح؛ الدكتور تسقي فلبينيل؛ السيد عيدو فرومر؛ السيدة أيليت بيرتس؛ بروفسور يهودا كيدار؛ السيد يوحاي روطنبرج؛ السيد رامي راز؛ السيد حنان روزنبرج؛ الدكتورة شوشي رايتز؛ السيدة رفقة شطنتسلر والدكتورة تامي شل.

طاقم المبادرة

شكراً للزملاء من المبادرة للبحث التطبيقي في التربية: لمديرة المبادرة الدكتورة أفيطال درمون على دعمها المهني والفكري وعلى نصائحها المفيدة جداً، وعلى أنها أعطت مجالاً واسعاً للعمل المستقل. شكراً لزيقفا ديكل المسؤولة في الوزارة التي دعمت وساعدت بنصائحها الحكيمة والناجعة؛ لريעות يسسار ولنيلا فالودفسكي على الدعم الذي لازم إنتاج التقرير؛ لعاده فلدور على التنقيح اللغوي الممتاز وعلى حكمتها، ولعوديد بوشريان على الشعور الأخوي والمشاركة على طول الطريق.

شكراً ليد هانديف الذي دعم سيرورة دراسة حقل التربية اللا منهجية.

مر هذا التقرير بعملية مراجعة مستقلة لبعض الزملاء كما هي العادة. ويؤمن المحرران هذه المراجعة التي ساعدت في ضمان الوضوح والنوعية والاستقلالية له، ويتحملان المسؤولية الكاملة عن مضمونه.

إيتاي أرتسي، مُركّز

نُعمي ماندل-ليفي، مُركّزة

محتويات الوثيقة الكاملة²

ملخص

مقدمة

ما هي التربية اللامنهجية؟
التربية اللامنهجية: تطورات المفهوم
ملاحظ صورة التربية اللامنهجية في إسرائيل

وصف سيرورة العمل
جلسات دراسية
جولة تعليمية واستعراضات علمية
نداء للجمهور الواسع
مبنى التقرير

الفرصة التي أوجدها 'قانون الشبيبة'

1. طرق الانكشاف على التربية اللامنهجية
 - 1.أ. التربية اللامنهجية عن طريق السلطة المحلية
 - 1.ب. الانكشاف على التربية اللامنهجية عن طريق إدارة التربية للمجتمع والشباب
 - 1.ج. الانكشاف على التربية اللامنهجية عن طريق شركة نوادي الثقافة والرياضة للشباب
 - 1.د. الانكشاف على التربية اللامنهجية عن طريق حركات الشباب ومنظمات الشباب
 - 1.هـ. الانكشاف على التربية اللامنهجية عن طريق الصناديق الخيرية ومنظمات المجتمع المدني
 - 1.و. تلخيص: التربية اللامنهجية: هل هي حق أساسي أو امتياز؟
2. التربية اللامنهجية في مجموعات وجماهير ذات مهمات خاصة
 - 2.أ. 'دائرة المجموعات'
 - 2.ب. "حركة ثقافة"
 - 2.ج. النواة التوراتية في اللد
 - 2.د. صندوق شاحف – شراكة اجتماعية فاعلة
 - 2.هـ. تلخيص: التوتر بين الحرية والمأسسة
3. بين التمهّن والدفاع عن 'المحميات الطبيعية': تأهيل قوى بشرية في التربية اللامنهجية
 - 3.أ. مسارات التأهيل الرسمي في مؤسسات التعليم العالي
 - 3.ب. تأهيل في أثناء العمل (On the job training)

² قائمة المحتويات هذه هي للصيغة العبرية الكاملة لهذا التقرير.

4. بدل التلخيص: معضلات مركزية في حقل التربية اللامنهجية

بيبليوغرافيا. لقائمة المراجع الكاملة أنظر الأصل العبري للتقرير

ملحق أ: البرنامج اليومي للقاءات الدراسية

ملحق ب: تلخيص الجولة على منظمات التربية اللامنهجية

ملحق ج: استجابات للنداء الموجّه للجمهور

ملحق د: موجز الاستعراضات العلمية

موجز السير الذاتية لطاقم الخبراء

تلخيص المديرين

يلخص هذا التقرير سيرورة دراسة موضوع التربية للأولاد والفتيان والشباب في إسرائيل. وهدفه الأساسي هو عرض ووصف مختصر لشريحة غير تمثيلية للعاملين في الموضوع- أهدافهم وطرق عملهم وإنجازاتهم، وكذلك التحديات والعوائق التي يواجهونها. فالعنوان "التربية للأولاد والفتيان والشباب في إسرائيل" يتمثل في الحياة اليومية بفعاليات لا حصر لها تتوزع على أنواع شتى، لها أهداف مختلفة، يفعلها ويُمولها عدد كبير من الأجسام والمؤسسات - حكومية ومحلية وخيرية وخاصة. في سيرورة التعلم طلبنا أن نلتقي باللاعبين المركزيين في هذا المجال وبعيئة غير تمثيلية للمنظمات والأجسام والمؤسسات التي تعرض فعاليات في مجال التربية اللامنهجية.

التربية اللامنهجية: تعريفها وخصائصها الإسرائيلية

لا يوجد للتربية اللامنهجية تعريف واحد متفق عليه. وتُعرّف التربية اللامنهجية في هذا التقرير على أنها فعالية تربوية منظمة ومنهجية (Coombs & Ahmed, 1974; Hamadache, 1991) تجري خارج جهاز التربية الرسمي وتقدم أنماطاً خاصة من التربية لمجموعات متنوعة من السكان بهدف تحقيق أهداف تربوية محددة-الحصول على معرفة ومهارات (مثلاً العناية أو التدريب على مهارات وقدرات خاصة)، التربية لأوقات الفراغ وفعاليات أوقات التنزه، أو تربية أيديولوجية (קליבנסקי, 2007). هذا هو نوع من التربية يتميز برمز خاص وخصائصه الأساسية هي التطوع -الاختيار الحر بكل ما يتعلق بالانضمام إلى الإطار والمشاركة بالفعاليات التي تتم فيه أو الابتعاد عنها؛ التماثل - علاقات متبادلة قائمة على أساس المساواة؛ تمنع - مجال واسع مفتوح للتجربة والخطأ؛ فضاء من الفعاليات والمهارات المتساوية القيمة؛ ترفيه وإنتاج؛ مراقبة الأصدقاء- مراقبة بواسطة الشرح والاقناع أكثر من استعمال المنع (כהנר, 2007).

تقدم كليفتنسكي (2008) بعض علامات التربية اللامنهجية في إسرائيل. فأحد المميزات الأساسية هو اعتبار التربية اللامنهجية فعالية موجهة أساساً للأولاد والشبيبة (حتى سن 18). التأكيد على الأعمار الصغيرة نابع من وجهة النظر الشائعة التي ترى أن فترة الطفولة والشباب هي الفترة المبلورة ذات الأهمية، ولكن أيضاً لأن حركات الشبيبة في فترة الاستيطان كانت هي التي بلورت شكل التربية اللامنهجية التي أصبحت بعد ذلك جزءاً من وزارة التربية والتعليم. مميّز آخر هو الكثرة والتنوع من جهة وعدم وجود مركز من جهة أخرى. وبكلمات أخرى نجد في إسرائيل وفرة من المبادرات والمبادرات في مجال التربية اللامنهجية تظهر فيها الفروق واضحة في كل جانب تقريباً: الأهداف والمضامين، طرق العمل، الرعايات ومصادر التمويل، الخلفية الأكاديمية والتجربة المهنية للعاملين في المجال، نوعية تأهيل الطاقم وكيفيةها، حجم الفعالية ومدى انتشارها. الكثرة والتنوع يزيدان من حرية اختيار الفرد وتزيدان من المعارف أمام مجموعات مختلفة لها احتياجات مختلفة من جهة، ولكنها تخلق أحياناً تطابقاً وازدواجية في المضامين والموارد من جهة أخرى. في بعض الحالات تكون الازدواجية صادرة عن عدم وجود مركز فكري تنظيمي أو مالي مشترك مهمته التفكير في تطوير التربية اللامنهجية بشكل استراتيجي واسع وشامل. وغني عن القول إنه لا يوجد أيضاً جسم مهمته دعم ومساعدة المبادرين في مجال التربية اللامنهجية من ناحية الإرشاد والتوجيه والمساعدة اللوجستية. فجسم كهذا كان بإمكانه أيضاً أن يساعد في خلق علاقات وتعاون بين المنظمات التي تسعى لتطوير أهداف

متشابهة وفي تجميع المعرفة والموارد. وبالمختصر: التربية اللامنهجية في إسرائيل هي حقل واسع تعمل فيه منظمات مستقلة كثيرة كل حسب أهدافها وجمهورها المستهدف والموارد التي تتجح في تجنيدها، والتعاون بين هذه المنظمات قليل عادةً أو أنه يتم لغرض محدد فقط لدعم موضوع ما. هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من المنظمات الفاعلة في هذا المجال لا ترى مطلقاً أنها تابعة لمجال التربية اللامنهجية.

وبنظرة شاملة على التربية اللامنهجية في إسرائيل يتضح أيضاً أنه توجد فجوة كبيرة بين مستوى تطوير التربية اللامنهجية في المجتمع العربي والمجتمع اليهودي. وتبرز هذه الفجوة في عدد الفعاليات وجودتها وبالنقص البالغ بالبنى التحتية المادية في البلدات العربية – مثل ملاعب الرياضة والمراكز الجماهيرية والمباني المخصصة لفعاليات الشبيبة. ويتضح المستوى المتدني الذي تحتله التربية اللامنهجية على جدول أعمال السلطات المحلية في المجتمع العربي حين نرى أنه حتى السنوات الأخيرة لم يكن لدى كثير من هذه السلطات مسؤول عن وحدة الشبيبة، كما أن تدرج معظم السلطات المحلية العربية يقع ضمن المجموعات المتدنية في المقياس الاجتماعي-الاقتصادي، مما يُصعب عليها تمويل فعاليات تربوية لا منهجية بالاشتراك مع منظمات أخرى تطلب من السلطات تمويلاً كاملاً أو جزئياً. إضافة إلى ذلك توجد صناديق تُمول فعاليات في المجتمع اليهودي وكذلك في المجتمع العربي، ولكن أحياناً بقدر أقل. ويرى اغبارية (2007) أن اللاعبين الأكثر أهمية في التربية اللامنهجية في المجتمع العربي هما إدارة المجتمع والشبيبة وشركة نوادي الثقافة والرياضة للشباب. ويُنتج هذان الجسمان مضامين وفعاليات للمجتمع العربي، ولكن كثيراً ما تكون هذه مترجمة من العبرية إلى العربية وليست بالضرورة مناسبة من ناحية ثقافية ومدنية. أضف إلى ذلك أن أجزاء كبيرة من التربية اللامنهجية في المجتمع العربي خاضعة لمراقبة الدولة وتتماثل مع المؤسسة مما يقلل من دوافع المشاركة فيها.

'قانون السلطات المحلية (إدارة وحدة الشبيبة ومجلس الطلبة والشبيبة) لسنة 2011، الذي يدعو العاملون بالتربية اللامنهجية 'قانون الشبيبة' أجرى في السنوات الأخيرة تغييراً تنظيمياً في مبنى السلطات المحلية وقد يؤثر في السنوات القادمة على الحقل بكامله. هدف القانون هو أن يُثبت بواسطة التشريع مكانة ومسؤوليات إدارة وحدة الشبيبة في السلطة المحلية التي فيها 1,000 ولد وشاب على الأقل، كما يحدد دور إدارة وحدة الشبيبة في السلطة المحلية بأنها المسؤولة عن التربية اللامنهجية وعن مجلس الطلبة والشبيبة في السلطة. ولا توجد لهذا القانون حالياً أية موارد، وهو يحدد وظيفة مدير وحدة الشبيبة بشكل عام جداً، لذا فإن مدى تأثيره على هذا المجال ما زال غير واضح. ومع ذلك فقد يصبح نقطة انطلاق تنظيمية لتطوير وتحسين هذا المجال في المستقبل.

سيرورة العمل وجمع المعلومات

استمرت فترة الدراسة سنة كاملة شملت أربعة أيام دراسية مركزة عرض فيها العاملون في المجال فعالياتهم وشاركونا بتجاربههم؛ كما شملت جولة في ثلاثة أطر تربوية لا منهجية، الإفادة من استعراض علمي حول أطر التربية اللامنهجية في ألمانيا وهولندا وأنتاريو بكندا، مع مسح لفعاليات التربية اللامنهجية في مفسيرت تسيون، وعرض للمتاحف والمكتبات ومنظمات الرياضة التي تقدم فعاليات لا منهجية في إسرائيل والعالم. كذلك جمعت مادة عن التربية اللامنهجية بواسطة نداء وُجّه للجمهور الواسع. وقد قاد فريق من الخبراء الأكاديميين سيرورة التعلم وساعد على بلورتها.

ولا يدعى التقرير -ولا حتى سيرورة التعلم بأكملها- تقديم صورة منهجية شاملة كاملة عن التربية اللامنهجية في إسرائيل، بل بدل ذلك يعرض باختصار وصفاً (غير شامل) لثلاث موضوعات "كبيرة" في نطاق التربية اللامنهجية للأولاد وللشبيبة في إسرائيل: الموضوعة الأولى - طرق الانكشاف وفرص المشاركة بفعاليات التربية اللامنهجية؛ الثانية - عالم الجماهير والشبيبة وعلاقته بالتربية اللامنهجية؛ والثالثة إعداد القوى البشرية. وقد تم فحص موضوعة إضافية هامة أخرى هي التربية اللامنهجية في المجتمع العربي. ولأن قسماً كبيراً من التقرير يعتمد على شهادات من الحقل فإنه لا يقدم توصياتٍ للتنفيذ في المجال، ولكنه ينتهي بصياغة تساؤلات أساسية لتكون فاتحةً لمتابعة البحث والنقاش والعمل.

وصف موجز "للموضوعات الكبيرة" الثالث

1. فرصة الانكشاف على التربية اللامنهجية

تقدم التربية اللامنهجية للمشاركين في فعاليتها تجربة تعلم هامة ذات قدرة تأثير بعيدة المدى، وأحياناً موجّهة. من هذه الناحية فإن الانكشاف على التربية اللامنهجية هو مناسبة ووسيلة لتقليص الفجوات بين الطبقات الاجتماعية-الاقتصادية، ولكنه أيضاً نافذة لتوسيعها. في ما يلي وصف موجز لقنوات الانكشاف على التربية اللامنهجية التي بحثت في سيرورة التعلم:

السلطات المحلية: للسلطات المحلية دور مركزي في إيجاد مناسبات انكشاف على التربية اللامنهجية أو عدم إيجادها. ويعتمد مدى تطوير هذا المجال في السلطة اليوم على من يقف على رأسها وأحياناً على مطالبة السكان أيضاً. وكما ذكر سابقاً فإنه عدا عن الالتزام بتعيين مدير لوحدة الشباب لا توجد اليوم 'سلة تربية غير رسمية' تفرض على السلطة المحلية أن تقترح أو أن تُمكن من إجراء فعاليات في نطاق التربية اللامنهجية. فرئيس السلطة الذي يرى أهمية التربية اللامنهجية يستثمر فيها ويطورها ويحول لها الميزانيات ويعمل على تعيين مهنيين لقيادتها. وبالعكس، فقد يُستغل مجال التربية اللامنهجية لتعيينات غير مهنية وقد ينعدم وجوده تماماً.

إدارة تربية المجتمع والشبيبة: هي الجسم المسؤول عن التربية اللامنهجية في وزارة المعارف - تلك التي تتم في إطار المدارس (مثلاً بواسطة تطوير تربية لا منهجية وبرامج تعليمية في موضوع القيم والهوية والأخلاق، تطوير وقيادة مجالس طلاب، العناية بقيادات الشبيبة وتشجيع التطوع، تشجيع التنزه وسفر الشباب إلى بولندا)³ أو تلك التي تتم خارج هذا النطاق، وبخاصة بواسطة السلطات المحلية (مثلاً عن طريق الدعم المالي لحركات الشبيبة، تنظيم وإعداد أصحاب وظائف في المجال). ولأن هذه الإدارة هي ذراع للدولة فإن الانكشاف على التربية اللامنهجية بواسطتها ستكون قطرية بالضرورة. مع ذلك فجمهور المستهدفين الأساسيين للإدارة هم طلاب الصفوف السابع حتى الثاني عشر.⁴

³ حسب تقرير مقياس النجاعة والتطور المدرسي (מדידת) لسنة 2014-2015 الصادر عن السلطة القطرية للقياس والتقييم في التربية فإن 67% من طلاب المرحلة العليا والمرحلة الوسطى و 80% من طلاب المدارس الابتدائية يقولون إن المدرسة تشجعهم على إظهار القيادة؛ كذلك يذكر التقرير أيضاً أن 45% فقط من طلاب المرحلة العليا والمرحلة الوسطى و 50% من طلاب المدرسة الابتدائية يقولون إن المدرسة تشجعهم على المشاركة في الحياة المدنية أو الالتحاق بحركات الشبيبة. الفرق بين ما يراه الطلاب "قيادة" وبين ما يرونه كمشاركة في الحياة المدنية مدعاة للتفكير.

⁴ تفحص الإدارة في هذه الأيام توسيع طبقات الجيل التي تكوّن جمهوره المستهدف نحو التربية الابتدائية من جهة ولمأسسة الفعاليات مع المتمرنين في سنوات الخدمة والسنوات التحضيرية (وربما أبعد من ذلك) من الجهة الأخرى.

أحد البرامج الرئيسية للإدارة هو مجلس قطري للطلاب والشبيبة تشارك فيه جميع مراحل الدراسة، من مستوى المدرسة وصولاً إلى المجلس القطري الذي يشارك فيه 32,000 طالب من جميع أنحاء البلاد.

شركة نوادي الثقافة والرياضة للشباب: شركة "متناسيم" (مراكز ثقافة، شبيبة ورياضة) هي أحد الأجسام الكبيرة التي تعمل على مستوى قطري وتستدعي الانكشاف على التربية اللامنهجية. المراكز الجماهيرية هي مؤسسات غير ربحية، وأي ربح ينتج عن فعاليات وبرامج الشركة في مكان ما يُعاد إلى السكان. يوجد حوالي 700 مركز جماهيري موزعة على 150 من 250 سلطة محلية، ويشارك في الفعاليات الدائمة للمراكز الجماهيرية اليوم حوالي مليون ونصف إنسان. وتشجع الشركة على ثلاثة مبادئ أساسية: المشاركة والتطوع، وتطوير الهوية وقبول الآخر. وكل مركز وكل مدير مركز يلائم فعالياته وفق احتياجات الجمهور – تعزيز العمالة، مجموعات تعلم، معالجة عنف الشباب، وما إلى ذلك.

حركات الشباب ومنظمات الشباب: يرى الكثيرون أن حركات الشباب في إسرائيل هي رمز التربية اللامنهجية وقناة هامة (وهناك من يقول إنها القناة الأهم) للانكشاف عليها. تعمل حركات الشباب على مستوى قطري ولكن نسبة المشاركة القطرية فيها تصل إلى عشرة بالمئة على الأكثر. وقد أشار سكرتير الحركات الذين شاركوا في اللقاءات إلى أن معظم المتمرنين جاءوا من الطبقة العمرية الصغيرة (حتى الصف الثامن) ومن طبقات اجتماعية-اقتصادية ثرية نسبياً. ويشير تقرير صادر عن مركز الأبحاث في الكنيست (شيلج مي-عامي، 2010) إلى أن 80% من المتمرنين يأتون من خلفية اجتماعية-اقتصادية متوسطة-علية، و 20% من خلفية اجتماعية-اقتصادية متدنية. وتضع بعض الحركات مجهوداتٍ ومواردٍ معينة في المناطق الضعيفة، ولكنها تقول إنها تواجه صعوبات في تجنيد متمرنين من الطبقات الاجتماعية-الاقتصادية المتدنية. إحدى الصعوبات التي أشير لها في هذا المجال هي صعوبة جعل الآباء يدعمون الفعاليات، إما بسبب عدم وجود الوقت الكافي الناتج عن الضائقة اليومية أو بسبب الاعتقاد أن حركات الشبيبة تقوّض سلطة الكبار. وتعمل وزارة المعارف في السنوات الأخيرة على تشجيع وتعزيز حركات الشباب لفتح فروع جديدة في الأرياف، وتدعم مالياً مشاركة متمرنين من الأرياف فيها (شيلج مي-عامي، 2010).

الانكشاف على حركات الشبيبة في الوسط العربي أمر مُعقد. ففي بعض الأماكن تعمل شبه حركات شبيبة تابعة لأحزاب (مثلاً الحزب الشيوعي) أو لجهات دينية مثل الحركة الإسلامية، وإلى جانبها تعمل في بعض البلدات وحدات عربية خاصة لحركات الشبيبة الصهيونية. هكذا مثلاً تعمل اليوم حركة الشباب العامل والمتعلم في 32 بلدة عربية؛ وفي هشومير هتسعير حوالي 20% من المتمرنين هم عرب تابعون لـ "أجيال"، الوحدة العربية في هشومير هتسعير. وكجزء من الاتحاد الكشفي للبنين والبنات تعمل في المجتمع العربي خمس منظمات كشفية: منظمة الكشافة الدروز، الكشاف العربي الكاثوليكي، الكشاف العربي المسلم، الكشاف العربي الأرثوذكسي، وكشاف المدارس العربية. وعدا عن التحدي المفهوم تلقائياً من نشاط حركة شبيبة يهودية-صهيونية في البلدات العربية، فإن الحركات نفسها تجلب معها مفاهيم لا تتسق دائماً مع المفاهيم السياسية والثقافية والدينية للمجتمع العربي.

صناديق خيرية ومؤسسات المجتمع المدني: الصناديق الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني هي قناة أخرى للانكشاف على التربية اللامنهجية. وعلى عكس الدولة الملتزمة بتقديم خدمات عامة على المستوى القطري فإن هذه الصناديق والمؤسسات تختار المناطق التي تنوي العمل فيها بناء على اعتبارات متنوعة وفق أهدافها وجمهورها المستهدف. إليكم عدداً من المميزات والمعضلات التي برزت من اللقاءات مع الجمعيات والمنظمات في أثناء الدراسة.

أ. **التوتر بين التثقيف وبين الخبرة في المضمون:** تؤخذ مجالات المضمون في فعاليات التربية اللامنهجية – الإنسان الآلي، فن كرة القدم، مثلاً – على أنها وسيلة لتحقيق أهداف أكبر. ومع ذلك، فحقيقة كون المضمون مجرد وسيلة لا تعني أنه في المرتبة الثانية، بل على العكس، إذ يبدو أنه كي يحقق المضمون هدفه بأن يكون "الطعم" ونقطة الانطلاق لتحقيق أهداف تربوية، على منظمي الفعاليات أن يكونوا متميزين في المجال المهني أيضاً.

ب. **التعاون مع عامل محلي:** أشارت المنظمات التي التقيناها إلى أهمية المشاركة مع عامل محلي، مع تفصيل واضح للسلطة المحلية أو في حالات أخرى لجمعيات محلية أو لقيادة محلية. فالشراكة هي اقتصادية أيضاً. على أساس نموذج عمل التمويل المتماثل- ولكنها أيضاً طريقة لتأمين فعالية لفترة طويلة ولتنشيط المؤسسة في المكان. وقد ذكر ممثلو سلطات عربية في اللقاءات أنه يصعب عليهم تقديم تمويل متماثل.

ج. **استجابة لحاجة محلية:** أنشئت بعض الجمعيات في هذا المجال بهدف تلبية حاجة خاصة لجمهور خاص.

2. التربية اللامنهجية في مجموعات وجماهير متعددة المهام:

عادت في العقود الأخيرة للظهور في المشهد الاجتماعي-الثقافي في إسرائيل مجموعات تعاونية من أنواع مختلفة، منها مجموعات خريجين من حركات الشبيبة، كيبوتسات مدنية ونوى توراتية. وفي البلاد اليوم حوالي 200 مجموعة تعاونية في أكثر من 70 مدينة، عدد أفرادها 10,000 تقريباً (بدون الأولاد). وكثير من هذه المجموعات تختار الحياة في الريف الجغرافي والاجتماعي في إسرائيل – 60% منها موجودة في البلدات التي تقع في التدرج الاجتماعي-اقتصادي في الدرجة 5-7 و40% في البلدات في الدرجة 1-4 (2012, 2011, 2010, 2009). وتتكون معظم المجموعات من أشخاص ليسوا أصلاً من المجتمعات المحلية؛ وحوالي 25% منها من أبناء المكان. يعمل حوالي 70% من أفراد المجموعات في مجالات التربية والرفاه، ومهمتهم هي "مهمة الحياة". يحيون حياة مشتركة ويجهدون في بحث وتوضيح مستمر، في إطار أشبه ما يكون بمدرسة اجتماعية جماهيرية، ويعملون في مجالات مثل التربية والرفاه، في محاولة لتضييق الفجوة وخلق تغيير اجتماعي.

وقد برزت نقطة هامة أخرى في سياق المجتمعات متعددة المهام وهي التوتر بين الالتزام لجدول الأعمال "الخاص"-سواء كان جدول أعمال المجموعة أو الفرد المرشد-وبين الرغبة في التطور والتأثير المتعلق في حالات كثيرة بضرورة التماسك للحصول على "حصّة من كعكة الميزانية" ولتقوية مدى أهمية الحركة في البلدة وقدرتها في التأثير على الثقافة والتربية. ويبرز هذا التوتر قضية الربح والخسارة الكامنة في مؤسسة وتنظيم المجال في مقابل العمل الحر غير الملزم بجدول أعمال تفرضه الوزارات الحكومية عن طريق الدعم وتنظيم الأمور. فتدخل الدولة في النشاطات قد يشمل فقدان شيء من حرية العمل، ولكن أحياناً لن يكون أي أمل لأي فعالية بدون هذا الدعم.

3. تأهيل قوى بشرية للتربية اللامنهجية: تأهيل رسمي وفي أثناء العمل

باستثناء مديري وحدات الشبيبة في السلطات المحلية أو مستخدمي إدارة المجتمع والشبيبة فليس لدى معظم المنظمات وأطر التربية اللامنهجية متطلبات قانونية كالحصول على رخصة أو تأهيل رسمي للعمل في

المجال (على العكس مثلاً من العمل في التدريس في الأطر الرسمية). وغالباً ما يكون العاملون في التربية اللامنهجية ذوي معرفة مهنية أو خلفية أكاديمية في مجالات متنوعة، ويحصلون على تأهيل خاص في أثناء العمل في المنظمة التي يعملون فيها (on the job training) (سيلبرمان-كلور, 2008). يعطى التأهيل الأساسي للوظيفة للعاملين في التربية اللامنهجية في أطر مرتبطة بوزارة المعارف – قسم المضامين، البرامج، تأهيل واستكمالات في إدارة المجتمع والشبيبة. وللمساهمة في رفع المستوى الأكاديمي للعاملين في المجال اتفقت إدارة المجتمع والشبيبة وقسم التأهيل في وزارة المعارف مع بعض المؤسسات الأكاديمية وأوجدوا مسارات تعلم للقب الأول في التربية اللامنهجية تمنح خريجها لقب **B.Ed.**، شهادة "عامل في التربية" أو شهادة تعليم. ولكل مؤسسة برنامجها التعليمي الخاص ولكنها جميعاً تندمج ما بين نظرية التربية اللامنهجية ودراسة نظرية في علم الاجتماع وعلم النفس التطوري وفلسفة التربية والتجربة العملية. وتنقسم الدراسة عامة إلى مسارين أساسيين: مسار مجتمعي جماهيري ومسار تشجيع الشباب. ويتعلق الفرق في برامج التعليم بين المؤسسات بعدة عوامل: المزج بين التعليم والرعاية والمزج بين التعليم وإدارة أجهزة تربوية. ونتيجة لاختلاف المزج تتولد تعريفات مختلفة لجمهور الهدف في التربية اللامنهجية.

التجربة العملية هي جزء هام لا يتجزأ من الدراسة، لأنها تتيح للطلاب التفكير في معضلات وتحديات تربوية والإفادة من التجربة الفاعلة (Bekerman & Silberman-Keller, 2004). فأحد مبادئ التعلم في مسارات التربية اللامنهجية هو تنظير التجربة التربوية. لذا فإن المعضلات التربوية التي تبرز في أثناء التجربة العملية والتدريب تتحول إلى تصور نظري في إطار المساقات النظرية.

وفي التأهيل في أثناء العمل، كما في نواحي أخرى كثيرة في التربية اللامنهجية، توجد فروق كبيرة بين أنواع التأهيل التي تقدمها أطر عمل مختلفة. وتكمن هذه الفروق في فترة التأهيل الأولي في التطوير المهني في كل فترة العمل، وفي أهداف التأهيل وفي المضامين أيضاً. فكل إطار يحدد احتياجاته وأهدافه وطرق التأهيل ومدته. هناك أطر – الكبيرة والمأهولة منها- تشمل في التأهيل نواحي أكاديمية رسمية، وبالمقابل يكون التأهيل بذاته في بعض الأطر غير رسمي بطبيعته. ورغم الاختلاف الكبير فقد برزت في اللقاءات نقاط تشابه في موضوع التأهيل في أثناء العمل، خاصة في مجال التحديات التي يضعها تأهيل من هذا النوع.

أحد التحديات الأساسية هو الخلفية الثقافية المتنوعة للعاملين في المجال- وجودها أو عدمه. وكما ورد سابقاً لا تضع منظمات كثيرة من المجتمع المدني شهادة في التربية أو في التربية اللامنهجية كشرط أساسي للعمل، وغالباً ما تكون الشروط الأساسية للوظيفة متعلقة بمجال المعرفة الذي تعمل فيه المنظمة أو المؤسسة (مثلاً العلوم أو الرياضة)، وتتم المنظمة وتُركز تأهيل العامل في مجال التربية عامة أو في مجال التربية اللامنهجية بشكل خاص، وقد يصل هذا التأهيل أحياناً إلى مستوى تكليف المرشدين بتخطيط الدروس، وفي حالات أخرى تبحث المنظمات عن أشخاص "متحمسين جداً". وهناك تحدٍ آخر أمام التأهيل في أثناء العمل وهو التغيير السريع للأفراد العاملين في الحقل، ونجد تحدياً آخر هو الأعمار الصغيرة للمرشدين. ففي حركات الشبيبة وفي بعض منظمات الشبيبة وفي نوادي الثقافة والرياضة للشباب وفي المدارس الداخلية وفي الجمعيات يكون المرشدون في العشرينيات من العمر (وفي حالات في أوائل العشرينيات). في حركات الشبيبة يشغل شباب بعمر 20+ وظائف إدارة وتركيز، وأيضاً يوجهون المرشدين الصغار. أعمار المرشدين الصغيرة هي مزية من ناحية أنهم قريبون بعمرهم من المتعلمين لذلك قد تصبح العلاقة بينهم ذات أهمية كبرى للطرفين، ولكن من جهة أخرى فإن الجيل الصغير للمرشدين يعني أيضاً قلة تجربة وقلة مهنية تكون بركة أحياناً وعائقاً أحياناً أخرى.

النتائج الأساسية

في ما يلي عدد من النتائج الأساسية التي ظهرت في أثناء سيرورة التعلم:

اختلاف الفرص في الانكشاف على التربية اللامنهجية: لا يوجد في إسرائيل اليوم جسم حكومي يضع سياسة في مجال التربية اللامنهجية، كما لا يوجد التزام بتقديم تربية كهذه لأي مجموعة سكانية. فازدهار التربية اللامنهجية في أي سلطة محلية يتوقف على رئيس السلطة، ويظهر من سيرورة التعلم أنه توجد فروق كبيرة بين الالتزام الفكري والدعم المالي الذي يقدمه رؤساء السلطات المحلية في هذا المجال. ومن الطبيعي أن تزيد هذه الفروق أو تقلل من فرص الأولاد والشبيبة في الانكشاف على فعالية من هذا النوع أو المشاركة فيها. وتظهر الفروق في الفرص في مجالات مختلفة؛ فمثلاً شركة نوادي الثقافة والرياضة للشباب تعمل فقط حيث تكون السلطة المحلية معنية بها، وفي أماكن كهذه يكون عدد الفعاليات ومضمونها متعلقاً إلى حد كبير بمدير النادي. وتظهر الفروق المعروفة والمميزة أيضاً في عمل الصناديق الخيرية والجمعيات. فهذه تحدد لنفسها رؤى وأهدافاً وغايات وتعمل على تحقيقها كما ترى أنه الصحيح. فأجسام كهذه ليست ملزمة بتقديم خدمات تناسب الجميع، ولهذا فإنها تزيد من الفروق الكبيرة بين الأماكن المختلفة.

المساهمة المميزة لمجتمعات الشباب في التربية اللامنهجية: تتكون هذه المجتمعات على أساس فكري-قيمي أياً كان (اشتراكي، فني وما أشبه) وتختار عادة أن تعيش معاً في البلدات الريفية الجيو-اجتماعية في إسرائيل بهدف إحداث تغيير اجتماعي بعيد المدى. تتداخل هذه المجتمعات في مجال التربية اللامنهجية مضاعف: أولاً لأن أعضائها يقومون بفعاليات تربية غير رسمية في المجتمع الذي يحيون بداخله، وثانياً لأن أفراد هذه المجتمعات يعملون هم أنفسهم بالتعلم والعمل غير الرسمي بأنواع مختلفة – فحص فكري، دراسة المجتمع الاسرائيلي، تطوع، وغيرها. ظاهرة المجتمعات هذه ليست جديدة، ولكن يبدو أنها نمت وازدهرت في العقد الأخير، وما زال عددها في ازدياد.

الإعداد الرسمي في مقابل الإعداد في أثناء العمل: يمكن اليوم الحصول على لقب في التربية اللامنهجية في عدد من الكليات الأكاديمية للتربية ولكن، باستثناء بعض أماكن العمل الخاضعة لإشراف إدارة المجتمع والشباب في وزارة المعارف، فإن هذا اللقب لا يُعتبر شرطاً أساسياً للعمل في المجال. تبحث جمعيات ومنظمات كثيرة عن أشخاص "متحمسين جداً"، ليسوا بالضرورة حاملي شهادات رسمية أو أصحاب تجربة تربوية، وتقوم هي بنفسها بتأهيلهم. وأكثر من ذلك، يُنظر إلى "النقص المهني" في أماكن معينة خاصة في حركات الشبيبة - كأحد الخصائص الهامة في المجال، لذا فقد يعتبر ميزة. والتوتر بين العمل التلقائي وبين التأهيل الرسمي "المنظم" الذي يزود بالأدوات والأساس الاصطلاحي ولكنه يسيء بقدر معين إلى العمل التلقائي الحدسي – هو أحد التوترات الموجهة والمتحدية التي تميز المجال كله.

التربية اللامنهجية في المجتمع العربي: يوجد فارق كبير بين مستوى تطوير التربية اللامنهجية في المجتمع العربي وبين مستوى تطويرها في الوسط اليهودي. ويظهر هذا الفارق في كمية الفعاليات ونوعها وفي سهولة الوصول إلى البنى التحتية المادية. فملاعب الرياضة والمراكز الجماهيرية والمباني المخصصة لفعاليات الشبيبة والمكتبات وغيرها من مباني الجمهور تنقص كثيراً في البلدات العربية، وهذا يُصعب من البداية وجود فعاليات تربوية لا منهجية. إضافة إلى ذلك فإن للتربية اللامنهجية في المجتمع العربي ميزتين إضافيتين تُصعبان تطوره: الأولى هي عدم وجود تقليد وتاريخ للتربية اللامنهجية، والثانية تتولد إلى حد ما من الأولى، وهي انعدام تطوير فعاليات مخصصة للمجتمع العربي، واعتماد أكثر على "نقل" وترجمة فعاليات من المجتمع اليهودي.

قائمة المراجع⁵

אגבריה, א' (2007). החינוך הבלתי פורמלי בחברה הפלסטינית בישראל. בתוך: החינוך הבלתי פורמלי במציאות משתנה, שלמה רומי ומרים שמידע (עורכים). ירושלים: מאגנס, עמ' 295-314.

דביר ק', אוחיון א' וזיוון ש' (2012). הערכת קהילות קרן שח"ף. ירושלים: מכון הנרייטה סאלד. כהן, א' ורומי, ש' (2015). הפנאי בקרב בני נוער בישראל: חינוך בלתי פורמלי, אקלים בית ספרי, אלימות, סיכון לנשירה ורווחה נפשית. בשיתוף פעולה עם עינת בר-און כהן, מירב סלקובסקי ושירה אילוז. הוגש למדען הראשי של משרד החינוך, ירושלים.

כהנא, ר' (2007). נעורים והקוד הבלתי-פורמלי. ירושלים: מוסד ביאליק. סילברמן-קלר, ד' (2008). קווים לתהליכי פרופסיונליזציה בתחום החינוך הבלתי פורמלי. דפים: כתב עת לעיון ולמחקר בחינוך, 45, עמ' 90-113.

קליבנסקי, ח' (2007). היבטים התפתחותיים וחברתיים בחינוך הבלתי פורמלי הממלכתי. בתוך: החינוך הבלתי פורמלי במציאות משתנה, שלמה רומי ומרים שמידע (עורכים). ירושלים: מאגנס, עמ' 223-250.

קליבנסקי, ח' (2008). מחינוך משלים לנוער לחינוך בלתי פורמלי לכל. מפנה, 58, עמ' 33-38. קלר, ד' (1996). חינוך בלתי-פורמלי בישראל: מספר קוים לאפיונו הארגוני והפדגוגי. כפר סבא: בית-ברל.

שלג מיי-עמי, נ' (2010). תנועות הנוער בישראל. ירושלים: מרכז המידע המחקר של הכנסת. Bekerman, Z., & Silberman-Keller, D. (2004). Non-formal pedagogy: Epistemology, rhetoric and practice. *Education and Society*, 22(1), 45-63.

Coombs, P.H., & Ahmed M. (1974). *Attacking Rural Poverty: How Education Can Help*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.

⁵ لقائمة المراجع الكاملة راجع الأصل العبري للوثيقة.

موجز السّير الذاتية لطاغم الخبراء

بروفسور شلومو رومي، (رئيس)

كان رئيس مدرسة التربية واليوم هو رئيس معهد التربية والبحث الجماهيري في جامعة بار إيلان. هو عالم نفس تربوي حصل على اللقب الأول والثاني من قسم علم النفس في جامعة بار إيلان. في مجال البحث يعمل في التربية اللامنهجية، خصائصها وعلاقتها بالتربية الرسمية، كما يبحث بخصائص الشباب في حالات الخطر، ومؤخراً (في ديسمبر 2014) نشر الجزء الأول من كتابيه اللذين يبحثان بالأولاد والشباب المراهق في حالات الخطر في إسرائيل. ويعمل بروفسور رومي أيضاً بمواضيع من علم النفس التربوي مثل طرق إدارة صف ودمج أولاد ومراهقين ذوي احتياجات خاصة بأطر عادية. يحمل شهادة الدكتوراه في التربية من كلية العلوم المتقدمة (O.I.S.E.)، جامعة تورونتو، كندا، 1988.

نسرين حداد حاج يحيى

طالبة للقب الثالث في قسم الجغرافيا الاجتماعية بجامعة تل أبيب. تخصصت في رسالة الدكتوراه تأثير العقبات الاجتماعية على تراخي الشباب العرب أبناء 18-22 في أيماننا وعلى هيكله توجيههم المستقبلي، كما تعمل على دمج الأقليات الفلسطينية-العربية في سوق العمل الإسرائيلي. وهي مركززة الفعالية التربوية العربية في معهد "مركزيم" وتقود مشروع "دمج المعلمين العرب في المدارس اليهودية". ومنذ أوائل سنة 2012 تعمل باحثة في مشروع العلاقات اليهودية-العربية في المعهد الإسرائيلي للديموقراطية. تحمل اللقب الثاني من قسم الجغرافيا وبيئة الإنسان من جامعة تل أبيب، سنة 2012.

بروفسور جاد يئير

بروفسور في علم الاجتماع والتربية في الجامعة العبرية بالقدس. كان سابقاً المدير الأكاديمي لدراسات الماجستير في مدرسة الطلاب الأجانب، وهو اليوم مدير معهد بحث الرعاية التربوية في الجامعة العبرية بالقدس. ويقف بروفسور يئير اليوم على رأس كرسي البحث التربوي على اسم لوي فان فلانسن، وتتناول أبحاثه مجال الحوافز وعدم المساواة في التربية ونظرية علم الاجتماع من النواحي التربوية. وقد توسعت أبحاثه في السنوات الأخيرة لتشمل تجارب تربوية هامة وأثرها بعيد المدى على المراهقين. يحمل شهادة الدكتوراه من الجامعة العبرية في القدس، 1994.

الدكتورة حچيت كليفتنسي

محاضرة في الكلية الأكاديمية بيت بيرل والكلية الأكاديمية للتربية جمادات هدروم. تتناول أبحاثها أساسا التربية اللامنهجية وتاريخ التربية في أرض إسرائيل ودولة إسرائيل، وتتمحور في مجال التربية اللامنهجية حول تاريخ التربية اللامنهجية والسياسة التي سارت عليها ودمج الشباب ذوي القدرات المحدودة بالتربية اللامنهجية ودور هذه التربية في تغيير مواقف الشباب العاديين. تحمل شهادة الدكتوراه في سياسة التربية اللامنهجية في إسرائيل من جامعة تل أبيب، سنة 2005.

موجز السّير الذاتية لمركزية الفعالية

إيتاي أرتسي

يحمل اللقب الأول من مدرسة التربية وقسم علم الاجتماع وعلم الإنسان من الجامعة العبرية في القدس (2012) واللقب الثاني في علم الاجتماع من الجامعة العبرية (2014). كان مساعد أبحاث في أقسام عدة في الجامعة العبرية ومساعد تدريس في مدرسة التربية وفي قسم علم الاجتماع وعلم الإنسان. يدرس للحصول على اللقب الثالث في علم الاجتماع في جامعة تل أبيب.

الدكتورة نعي ماندل-ليفّي

تحمل اللقب الثاني في العلوم السياسية من جامعة بريتيش كولومبيا (UBC) في فان كوفر، كندا (2001) واللقب الثالث في العلوم السياسية من الجامعة العبرية (2008). عملت في تطوير برامج تعليم لمجموعات متعددة الثقافات وفي تحرير مواد تعليمية في العلوم السياسية. أرشدت أولاداً وشباباً في أطر تربوية مختلفة، منها مجلس سلامة الولد، صندوق فريش ومراكز تعليم المواطنة والديموقراطية. عملت في الكتابة والتطوير في مركز المعرفة التابع لصندوق الصحة والبيئة، وكانت مركزاً لجنة خبراء "جهاز تربوي للجميع ولكل فرد" ضمن المبادرة للبحث التطبيقي في التربية؛ وتعمل الآن إلى جانب تركيز لجنة الخبراء، في وحدة البحث والتطوير في معهد أقني راشا.